فصار على ما ترى : تواهق رجلاها يداها . فعلى هذه الصنعة التي وصفتُ لك تقول : ضارب (زيد عمرو) على أن ترفع عمرا بفعل غير هذا الظاهر ولا يجوز أن يرتفعا جميعا بهذا الظاهر . فأما قولهم : اختصم زيد وعمرو ففيه نظر . وهو أن عمرا مرفوع بفعل آخر غير هذا الظاهر على حد قولنا في المعطوف : إن العامل فيه غير العامل في المعطوف عليه فكأنه قال : اختصم زيد واختصم عمرو وأنت مع هذا لو نطقت بهذا الذي تقدره لم يصلح الكلام معه لأن الاختصام لا يكون من أقل من أثنين . وعلة جوازه أنه لما لم يظهر الفعل الثاني المقدر إلى اللفظ لم يجب تقديره وإعماله كأشياء تكون في التقدير فتحسن (فإذا) أنت أبرزتها إلى اللفظ قبحت . وقد ذكرنا ذلك فيما مضى .

ومن ذلك قول الآخر : .

(فكّرت تبتغيه فوافقته ... على دمِه ومصرعِه السِباعا) .

وذلك أنه إذا وافقته والسباع معه فقد دخلت السباع في الموافقة فكأنه قال فيما بعد : وافقت السباع . وهو عندنا على حذف المضاف أي وافقت آثار السباع . قال أبو علي : لأنها لو وافقت السباع هناك لأكلتها معه . ف (على) الآن هذه الظرف